وقد خلفه ابنه عبد الملك الذي ظلّ في سلطانه ٧ سنوات، وكان كأبيه كفاءة ومقدرة، حتى توفي عام ٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م.

ثم تولى ابنه الثاني عبد الرحمن بعد موت أخيه فأرغم الخليفة على أن يعهد إليه بولاية العهد، فثار عليه العرب، وانفضّ جُنده من حوله، فقتله بعض منافسيه وبموته انتهت الدولة العامرية.

* * *

محمد بن يوسف بن هود :

محمد بن يوسف بن هود أبو عبد الله من أعقاب بني هود الجذاميين، من ملوك الطوائف بالأندلس، وهو آخر ملوك هذه الدولة الكبار، كان أول أمره من الأجناد مقيماً في سرقسطة، ولما ظهر الخلل في دولة الموحدين ثارعليهم بالصخيرات وتلقب بالمتوكل على الله عام ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م، فقاتله والي مرسية، وكان من بني عبد المؤمن بن علي من الموحدين فظفر به ابن هود ودخل مرسية. وخطب باسم الخليفة المستنصر العباسي ببغداد وقاتله والي شاطبه، ففاز ابن هود، فزحف عليه المأمون إدريس بن يعقوب، فتقهقر ابن هود واعتصم بمرسية، فحاصره المأمون مدة وعجز عن فتحها فرحل.

وعظم أمر ابن هود فبايعه أهل شاطبة وقرطبة وإشبيلية واستولى على الجزيرة الخضراء وجبل الفتح، بينما كانت تجيئه كتب الخليفة العباسي ينعته فيها بمجاهد الدين، وسيف أمير المؤمنين، وثار عليه ابن الأحمر محمد بن يوسف بحصن أرجونة من أعمال قرطبة، داعياً للحفصيين أصحاب إفريقية، وأطاعته قرطبة سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٦٠م.

وتنازع ابن الأحمر وابن هود رياسة الأندلس وتجاذبا حبل الملك بها، وشجع ذلك ألفونسو الأحول ملك قشتالة للاستعداد للحرب، فاستولى على قرطبة في ٢٣من شوال ٦٣٣هـ واهتم ابن هود بتنظيم أموره، فكتب إلى عماله رسائل في ٢٤من جمادى الأولى ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م، يدعوهم إلى انتقاء أهل الأمانة لأعمالهم.

وقتل ابن هود في ٢٤من جمادى الأولى ٦٣٥هـ/ ١٢٣٨م، وانتصر قدم ابن الأحمر في الملك.

يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب الفهري:

آخر ولاة بني أمية في الأندلس، وهو الذي تصدى لمقاومة عبد الرحمن الداخل في مطلع عهده بالأندلس.

كان هناك خلاف بين اليمنيين بالأندلس وبين المضريين هناك، وكان الخلاف قد حُسِمَ على أن يتولى أحد المضريين الحكم عاماً على أن يعقبه في العام التالي حاكم من اليمنيين، وتولى يوسف بن عبد الرحمن الفهري الحكم على هذا الشرط، لكنه حنث بوعده، ورفض أن ينفذ ما اتفق عليه، وأصر على أن يظل في الحكم، وكان ذلك عام ١٢٩هـ/ ٧٤٦م.

وجاء عبد الرحمن الداخل إلى إسبانيا عام ١٣٨هـ/ ٧٥٥م، وأخذ جانب اليمنيين، وكان الفهري قد قتل الكثيرين منهم، وتجمع حول عبد الرحمن في الأندلس كُلُّ من كان من بني أمية بها، وكل من ظلمه الفهري.